

## الوصية الشرعية ..نبهات وأحكام | خطبة 5-31-

### 8341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد فاوصيكم ونفسي ايها المسلمين بتقوى الله عز وجل. ايها الاخوة ان من رحمة الله تعالى - 00:00:00

عبادة ان فتح لهم ابوابا من الخير تبقى لهم بينها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله كما في الصحيح من حديث ابي هريرة اذا مات 00:00:24 الانسان انقطع عمله الا من ثلاث. الا من صدقة جارية او علم ينتفع به -

به او ولد صالح يدعوه. ومن اعظم ما يضبط ويعين على تحقيق هذه الاعمال. الوصية الشرعية التي حث عليها ديننا ورغبتنا ورغبتنا 00:00:44 فيها ربنا بكتابه. وحضرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم -

من الجور فيها. والوصية التي هي التبرع بالمال بعد الموت. عظم الله شأنها في كتابه. وعلى احسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقال 00:01:04

احدكم الموت ان ترك خيرا اي مالا ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقريبين بالمعرف حقا على المتقين فاذا هذا الامر باكثر من مؤكد. وفي قوله عز وجل من بعد وصيتي يوصي بها - 00:01:24

من بعد وصيتي يوصي بها او دين. وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حق 00:01:44 امرئ مسلم له شيء يوصي فيه ببيت ليلتين وفي رواية ثلاث ليال الا -

ووصيته مكتوبة عنده. قال ابن عمر ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك الا ووصيتي عند رأسي. متفق عليه. واللفظ لمسلم. قال الامام الشافعي رحمه الله من صواب الامر - 00:02:04

للمرء الا تفارقه وصيته. ومن اعظم فوائد تحرير الوصية وطبعها بالكتابية امتنال الامر الشرعي وبراءة الذمة وحماية الاموال. ورعاية القصر الى غير ذلك من الفوائد. التي يعرفها ويدركها اولئك الذين اطلاعوا على احوال الموتى بعد وفاتهم وتركوا اموالا لا يدرى مدخلها 00:02:24 ولا مخرجها -

ومما ينبغي ان يعلم ايها الاخوة ان الوصية تجب في احوال و تستحب و تحرم و تكره في احوال اخرى فاما حال وجوها فعندما يكون الانسان فعندما يكون على الانسان ديون او حقوق لا يعلم بها الا هو - 00:02:54

هو صاحب الحق فيجب عليه ان يكتب لتبثت الحق لصاحب وقطع الخصومات التي تنشأ غالبا في مثلها هذه الاحوال بسبب عدم قدرة صاحب الحق على اثبات حقه. وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. و تستحب - 00:03:14

حين يكون عند الانسان فضل مال وورثته مستغنو. فيوصي بشيء من ماله على الا يتتجاوز الثالث ليكون صدقة جارية بعد موته. و تكره الوصية اذا كان الورثة محتاجين. والمال قليلا. لقوله - 00:03:34

صلى الله عليه وسلم لما زار سعد بن ابي وقار في مرضه بمكة انى انتظر اورثتك اغنياء انى ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان 00:03:54 تذرهم عالة يتکففون الناس. وهنا يا عباد الله تبرز -

عظمة هذا الدين بضبط العواطف التي تحيط بالناس في مثل هذه الحال حال مفارقة الدنيا او قرب ذلك ليوان بين مصلحة الحي 00:04:14 ومصلحة الميت. ولبيين السبيل الاعظم اجرا. ولان كان المرء يؤجر على كل -

كبد الرطبة ولو كانت حيوانا فكيف بالورثة الذين هم احق الناس بمال مورثهم وليس هذا بل ان الشرع حرم صورا من الوصية وضابطها وجود الضرر ومخالفة النص الشرعي. ومن صورها - [00:04:34](#)

زيادة الوصية على الثالث لقوله عليه الصلاة والسلام. الثالث والثالث كثير كما في حديث سعد الذي سبق ومن صور الاضرار ان تكون ومن صور الوصية المحرمة ان تكون لوارث. فان الله تعالى لما - [00:04:54](#)

قسم الفرائض والمواريث. قال بعد ذلك تلك حدود الله. ثم قال ومن يعصي الله ورسوله ويتعدي يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين. ثم جاءت السنة المطهرة لقطع الطريق على المستدرك - [00:05:14](#)

على قسمة المواريث باجهادتهم. في الحديث المشهور المتلقى بالقبول. حيث يقول عليه الصلاة والسلام ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه. فلا وصية لوارث. ومن الصور المحرمة في الوصية ان يكون المقصود بها الاضرار - [00:05:34](#)

عيادا بالله بان يقر مثلا بكل ماله او ببعضه لغير مستحق. او يقر على نفسه بدين لا حقيقة له ليمنع الورثة من حقه. او يبيع شيئا من املاكه بشمن زهيد. او يبيع بيعا صوريما او يشتري شيئا - [00:05:54](#)

بشن فاحش ليضر بالورثة ويمنعهم حقوقهم او يبخسها. نعوذ بالله من الخذلان. كيف يتجرأ هذا الصنف من الناس وهم في هذه الحال حال الادبار عن الدنيا والاقبال على الاخرة. كيف يتجرأون على هذا - [00:06:14](#)

المنكر العظيم اذا تبين ذلك ايها الاحبة فعلى من اوكل اليه امر الوصية ان يبادر الى تنفيذها والعمل بها ويجب هذا اذا حل زمن الموصى به كدين ونحو ذلك. ولا يحل للموصى ان يتتساهم بالوصية كما - [00:06:34](#)

قالوا بعض الناس وللاسف وينبغي ان تكتب الوصية واضحة في لفظها ومعناها وكتابتها عادلة في شهودها لتحمد سيرة الموصى. ولتحفظ الحقوق من بعده. ولا يبقى اهله من بعده في منازعات. ويلقى ربه - [00:06:54](#)

وقد ادى ما عليه وابرا ذمته وبيض صحيفته وحسنات باذن الله تعالى خاتمه وخف في الاخرة حسابه فقد تعرض لحرمان التواب واهمل في براءة الذمة. وليرعلم حفظكم الله ورعاكم ان وجوه البر - [00:07:14](#)

كثيرة من فقراء الاقارب غير الورثين وعمارة المساجد وخدمتها وقضاء ديون المعسرين والصدقة على المحاويخ على طلبة العلم ودعم جمعيات تحفيظ القرآن وسقي الماء وتعبيد طرق المسلمين وطبع الكتب المفيدة ونشرها والوصية - [00:07:34](#)

في الحج والاضاحي عن نفسه وغيره. وهذا الباب بفضل الله تعالى واسع ووجوه البر فيه لا تنحصر. وان من التحجير الذي درج عليه بعض الناس عندنا تقليدا لا اتباعا لاثر بل تقليدا لوالد وجد ان يحصر الوصية في - [00:07:54](#)

امور غيرها اهم منها بكثير. فترى بعضهم يقصر وصيته على اضحية او عشاء الوالدين في رمضان مثلا وهذا وان كان يؤجر عليه المسلم الا ان نفعه ضعيف وقاصر خاصة في هذا الزمان الذي اتسعت - [00:08:14](#)

على اكثرا الناس ارزاقهم. كم هو جميل ايتها الاخوة. ان نسأل ونستشير غيرنا من اهل العلم والعقل في موارد اعظم اعظم للاجر ونفك في سبل يمتد اثراها ويعظم نفعها خاصة مع ازدياد حوائج - [00:08:34](#)

الناس وتتنوع مصارف البر في هذا الزمان. واني ضارب لكم مثلا املاه الواقع المعاش. في مجتمعنا فئة ليست بالقليلة سواء كانت هذه الفتنة من اخواننا الوفدين او من المواطنين لا يقدرون - [00:08:54](#)

على دفع تكاليف العلاج اللازم لبعض الامراض. التي تنوّعت وكثّرت في عصرنا. وقد وقفت بنفسي على حالات من ذلك فاسأل ايها الباغون للخير ايهم اكثرا نفعا واعظم اثرا عشاء في رمضان ربما يكلف الف او الفين يووضع - [00:09:14](#)

لناس شباع لا يجد احدهم مكانا للاكل والشرب. اهذا اعظم؟ ام دفع هذا المال؟ ام دفع هذا المال؟ ليه فقراء او لمستشفى خاص لينفق منه على علاج المرضى. الذين لا يجدون ما ينفقون. وربما فاضت اعينهم - [00:09:34](#)

من الدمع الما وحزنا الا يجدوا ما يعالجون به مرضاهم. ومثال اخر للمصارف الشرعية للوصية هو ما يسمى بالوقف الصحي. فالحاجة بل الفرورة تدعو اليه. وان اجره لعظيم عند الله. يوم ان يكتب على يديك - [00:09:54](#)

تفريج كربة مريض وتحفيض شدة المرض بوصوله الى العلاج عن طريق ما لك الذي اوصيت به واوقته. الا اتقوا الله يا عباد الله وقوموا

بما اوجب عليكم وادوا الحقوق الى اهلها واحفظوها قبل ان لا يكون دينار ولا درهم - [00:10:14](#)  
وایاکم والتفریط فيها فان الانسان لا يدری متى يفجأه الاجل. نفعني الله وایاکم نفعني الله وایاکم كتابه وبسنۃ خیر انبیائه. اقول  
قولي هذا واستغفر لله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل - [00:10:34](#)  
فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله وصلی الله وسلم وبارك على عبده ورسوله ومصطفاه. نبینا وامامنا وسيدنا محمد بن عبد  
الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد. فها هنا تنبیهان مهمان يتصلان - [00:10:54](#)  
موضوع الوصیة اجملهما في امرین او في تنبیهین. الاول يظن اکثر الناس ان الوصیة بالثلث افضل وهذا ليس بدقيق. فان النبي صلی  
الله عليه وسلم حين حین الحج عليه سعد بن ابی وقاص والحادیث في - [00:11:14](#)  
حين حین الحج عليه ان یوصی بماله نهاد وابی. ثم قال بنصفه فابی. ثم لما قال ثلث مالی؟ قال الثلث والثلث کثیر. ولقد فهم اکابر  
الصحابۃ رضی الله عنهم هذا. فهم اسبق الناس الى الایمان - [00:11:34](#)  
والانفاق فهذا ابو بکر رضی الله عنہ لم یوصی الا بخمس ما له فقط وقال واسمع الى الفقه. ارضی من ما لی بما رضی الله به من غنائم  
الملسمین یقصد بذلك الخمس ویشیر بذلك الى ایة الانفال. وهذا حبر الامة وترجمان - [00:11:54](#)  
القرآن عبد الله ابن عباس رضی الله عنہما یقول كما في الصحیحین لو ان الناس غضوا من الثلث الى الربع لان النبي صلی الله الله  
علیه وسلم قال الثلث والثلث کثیر. وحکی ابو عبد الرحمن السلمی رحمه الله وهو احد اکابر التابعین عن - [00:12:14](#)  
رضی الله عنهم انهم كانوا یکرھون ان یوصی بالثلث لقوله صلی الله عليه وسلم والثلث کثیر. وقال شیخنا ابن باز رحمة الله عليه فاذا  
اوصلی الانسان بالربع او بالخمس كان افضل من الثلث ولا سیما اذا كان المال - [00:12:34](#)  
کثیرا وان اوصی بالثلث فلا حرج. والقصد من هذا التنبیه هو ازالۃ الوهم العالق باذهان کثیر من الناس ان الوصیة بالثلث افضل. والا  
فلو اوصی فلا حرج. اما التنبیه الثاني فینبغي للموصی ان یوسع - [00:12:54](#)  
في وصف المصرف بحيث یکتب عبارة فيها نوع من العموم او یصرف في اعمال البر فيما الحاجة زمانا ومكانا وحالا  
واشخاصا. ویتولی ذلك فلان حسب ما یراه نافعا ومناسبا. نقول هذا - [00:13:14](#)  
لأنه بعد الاطلاع على بعض الوصایا نجد بعض الناس یحجر واسعا حتى انك لا تکاد تجد في وصیته مخرجا ومصرفا الا في  
نطاق ضيق جدا في اعمال البر. وهناك تفاصیل یطول ذکرها في هذا - [00:13:34](#)  
یحسن السؤال عنها وکم هو حسن اذا اراد احدنا ان یکتب وصیته ان یستشير طالب علم او عالم او عالما یعنیه على کتابة الوصیة  
على الوجه الشرعي. فقد یشیر عليه برأی عزب عن ذهنه. او یدله على مصرف - [00:13:54](#)  
احسن مما في ذهنه. ختاما یا عباد الله انبه على امرین اثنین ايضا لهم صلة بالوصیة احدهما یظن بعض الناس انه لا یجوز التعديل  
في الوصیة. فیظن انه اذا کتبها فانها تبقى كما هي - [00:14:14](#)  
لا یغير فيها وهذا غلط. بل یجوز التعديل فيها. ولهذا ینبغي للانسان بين الفینة والآخری ان یراجع وصیته قد یرحب في تعديل بعض  
ما اوصی به. وقد تجد مصارف جديدة اخرى اولی من التي کتبها سابقا او یحذف شيئا - [00:14:34](#)  
او غير ذلك من الامور التي تطرأ. والامر الثاني ما اجمل ان یجد الابناء في وصیة والدهم كذلك التي اوصی بها یعقوب عليه الصلاة  
والسلام بنیه حين حضرته الوفاة. وهي الوصیة العظیمة الوصیة - [00:14:54](#)  
باتوحید التي اثبته القرآن الكريم في قوله ام کنتم شهداء؟ اذ حضر یعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدونني من بعدی قالوا نعبد  
الهک واله ابائک ابراهیم واسماعیل واسحاق الله واحدا - [00:15:14](#)  
له مسلمون فان لم تکن هذه الوصیة مكتوبة فلتکن منطقة ان ان ادرك الانسان ان ادرك الانسان ذلك وحضره اجله ووالاده عنده. فلا  
تبخلوا یا عباد الله في وصایاکم بالتنبیه على اعظم قضیة واخطرها - [00:15:34](#)  
وهي قضیة التوحید والتنبیه ايضا والوصیة بالصلة وبر الوالدین وصلة الرحم والاجتماع وعدم الفرقہ وغیرها من الوصایا النافعة  
التي قد لا یدرك کثیر من الاباء اثرها العظیم. على نفوس ابائهم وسلوکهم طيلة حیاتهم. رزقنا - [00:15:54](#)

الله تعالى الفقه في دينه وال بصيرة فيه. كما اسئله سبحانه وبحمده ان يطرح البركة في اعمارنا واعمالنا واموالنا وازواجنا وذرياتنا  
اسأله جل وعلا ان يجعلنا واياكم ممن امتد اجرهم وثوابهم - 00:16:14

بعد مماتهم. اللهم اجعلنا ممن طال عمره وحسن عمله. اللهم اجعلنا ممن طال عمره وحسن عمله. اللهم اجعلنا ممن عمره وحسن عمله.  
اللهم اجعلنا ممن طابت حياتهم وطاب مماتهم. وطاب اليك منقلبهم. اللهم توفنا وانت - 00:16:34

عنا برحمتك يا ارحم - 00:16:54